Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أما الرئيس السابق كميل شمعون رئيس لبنان فى ذلك الوقت .. فقد استمع إلى القليل عن الوكالة ومشروعها ، وفضل أن يكون هو المتحدث والمنطلق فى الكلام عن علاقة الرئيس الراحل جمال عبد الناصر بالملوك والرؤساء العرب بصفة عامة ، وعلاقته بالرئيس اللبنانى بصفة خاصة ، إذ كانت الخصومة بينهما قد وصلت إلى مرحلة الإتهام بأن شمعون ما هو إلا عميل للولايات المتحدة الأمريكية .

وتساءل الرئيس شمعون : « هل يعتبر الرئيس عبد الناصر لبنان مستعمرة مصرية ؟ إن سفيره فى بيروت – المرحوم اللواء عبد الحميد غالب – يتصرف كما كان يتصرف المندوب السامى البريطانى فى بلادكم . ! »

ومضى يقول : « ولست أدرى لماذا يصر الرئيس جمال عبد الناصر على التضحية بالعلاقات الشخصية ويمضى فى تلويث سمعة كل من يخالفه فى الرأى أو يرفض مسايرته فى سياسته الخارجية ؟ . »

ورغم كل ذلك فإن الرئيس شمعون لم يتردد فى الوعد بإعطاء الوكالة كل ما تحتاج إليه من تسهيلات على أساس أن لبنان بلد حر ، وأن لا قيد فيه على العمل الإعلامى .

إلا أنى واجهت فى العراق مواقف أصعب وأشد عنفاً مما واجهته فى غيرها من البلدان العربية .. كان على رأس الحكومة المرحوم نورى السعيد باشا ، والذى كان يتمتع بعقل سياسى جبار وقدرة بالغة فى مواجهة خصومه ، ولقد كان نصيبه من عداء الرئيس الراحل جمال عبد الناصر أكبر من نصيب الآخرين ، ولهذا كان اللقاء بينى وبينه عاصفاً فهو يرفض رفضاً قاطعاً أى ضمان أقدمه من جانبى لاستقلال الوكالة لأنه يعلم أن عبد الناصر ليس هو الرجل الذى يسمح لأحد بالاستقلال فى عمله ، فالضمان يجب أن يأتى من عبد الناصر نفسه ، وأن تكون مقدمة هذا الضمان أن يتصالح الزعيمان ، وأن توقف حملة العداء التى يقودها عبد الناصر ضده .

وعندما وصل النقاش إلى مداه قلت له وأنا أقف مودعا إن الضمان الذى أقدمه هو الضمان الشخصى وأى ضمان غيره يعنى أنى أهدم استقلالية الوكالة الذى أحرص عليه كل الحرص .

واستقبلنى بعد ذلك الملك فيصل ملك العراق ، وكذلك فعل الأمير عبد الإله الوصى على العرش .. وأطلعت الأخير على ما دار بينى وبين الرئيس نورى السعيد ، فابتسم الأمير ابتسامة ذات مغزى وقال : إنه سيتحدث إليه .

إلا انى أنهيت كل هذه المقابلات فى بغداد ، وأنا مُصر على مغادرة العاصمة العراقية فوراً ، والعودة إلى القاهرة .

وبادرت الحكومة العراقية عندما علمت بذلك ، بالإتصال بالسفارة المصرية ، فى محاولة لإقناعى بالبقاء ومواصلة الكلام فى الموضوع .

وعندما عدت إلى القاهرة .. نقلت للرئيس عبد الناصر تفصيل ما دار من نقاش بينى